محاضرة رقم (١٢)

بعض مصادر الدراسات التاريخية الحديثة:

تماما كما يتعامل المتخصصون في الدراسات الاسلامية بنوعين من المصادر الأولية والثانوية ويلتزمون بهما كذلك نجد مثل هذا التعامل قائما بالنسبة للدراسات التاريخية الحديثة، ولا يختلف عنهما في شيء وإذا كان هناك حالات يقترب فيهما المؤرخ ـ المحدث من زميله في التاريخ الاسلامي ،خاصة هذا النفر منهم الذي يختار حقولاً لدراسته من صلب اهتمامات زميله الأول، كالدراسات التي تغطي عصر الامبراطوريات الثلاث كل من الدولة العثمانية والصفوية والمغول في الهند وتقع ضمن فترة العصور الوسطى الاوربية المتأخرة الا ان التخصص بينهما يتضح والهوه تكبر كلما تقدمنا نحو زمن الثورة الصناعية وقيام حركات الاستعمار للعالمية ، حيث تتحدد للمحدث بوضوح دائرة اهتماماته ، ونوع حقل دراسته بعيداً عن تطلعات المؤرخين. الاسلاميين وتدخلاتهم ، وبدون شك ان كلا الجانبين يشتركان في اصول وقواعد منهجية البحث عند التعامل مع مواضيع الدراسة وفي التدريب العلمي على هذه المهنة وفي توفر ذهنية المؤرخ المحترف اللازمة فيهما الا ان درجة من التباين قائمة بينهما لا محالة وتظهر على مستوى نوعين من العناصر التي يتقارب فيهما البعض من البعض الآخر ، أعني الذهنية ومنهجية البحث فبسب الخلفية في نوع البرنامج الجامعي ومفرداته من زاوية الحقل ، يبدو المؤرخ المحدث أكثر تعقيدا ونضجا في ذهنته من قرينه وأقرب الى ان يقوم بعمله في تفسير التاريخ واطلاق التعميمات والاحكام من سابقه الذي يؤكد على الحالات الفردية في فهمه للتاريخ.

أما نقطة الافتراق بينهما فهي تظهر فيما يتوفر للمؤرخ المحدث من وثائق تاريخية جمة لا نجد مثل تنوعها وغنى مادتها واصنافها مثيلا عند مؤرخ الدراسات الاسلامية والتي تتوفر له على شكل مصادر مصنفة للبحث والدراسة، **وهنا سنتطرق الى بعض مصادر الدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة :**

اولا : الوثيقـة

كما ذكرنا أن الأهمية القصوى للوثيقة تكمن في أنها تقدم لنا معلومات مباشرة وأصيلة، لم تتعرض لتشوهات الرواية الشفوية أو تحيزات المؤرخين اللاحقين. إنها بمثابة نافذة زمنية نطل منها على الحدث كما وقع فعلاً، بعيدًا عن التأويلات. فبفضل الوثائق، تمكن المؤرخون من كشف الحقائق التي كانت محجوبة، وتصحيح المغالطات الشائعة، وإعادة صياغة أحداث كبرى مثل الثورات، والحرب العالمية، وتطور الأنظمة السياسية.

ومع بزوغ فجر التاريخ الحديث، شهدت الوثيقة تحولًا نوعيًا بفضل تطور الطباعة والبيروقراطية، تزايد حجم الإنتاج الوثائقي بشكل هائل. فلم تعد الوثائق مقتصرة على بلاطات الملوك ورجال الدين، بل شملت كل طبقات المجتمع. أصبحت لدينا وثائق اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، مما سمح للمؤرخين برسم صورة أكثر شمولية وتعقيدًا للمجتمعات.

لكن، مع هذا التزايد الهائل، ظهرت تحديات جديدة تتعلق بمسائل التصنيف والحفظ والوصول. هنا يبرز دور علم الأرشيف، الذي أصبح فرعًا مستقلًا ومهمًا، يهتم بتنظيم وتصنيف وحماية هذه الثروة التاريخية. في القرن الحادي والعشرين، أضافت التقنية بعدًا آخر عبر عملية رقمنة الوثائق، مما أتاح للباحثين حول العالم الوصول إلى ملايين الوثائق من مكاتبهم، دون الحاجة للسفر إلى الأرشيفات. هذا التطور أحدث ثورة حقيقية في منهجية البحث التاريخي، وجعل المعرفة أكثر ديمقراطية وإتاحة.

وتقسم الوثائق في التاريخ الحديث الى :

أ : <u>السجلات المعاصرة:</u>

ويراد بها الوثائق المصممة لتغطية ما يخص تعليمات محاضر الجلسات بأنواعها وتضم:

١. المحاضر خاصة بالأوامر والتعليمات الرسمية وهي من أكثر انواع الوثائق مصداقية.
٢. السجلات العائدة للمحاكم والمراكز الحكومية وسجلات المدارس وهكذا.
٣. الاوراق الشرعية والتجارية وهي كذلك تعكس درجة عالية من الثقة كمادة تاريخية.
٤. مذكرات ومفكرات الافراد خاصة العائدة الى شخصيات مهمة فهذا النوع من السجلات يتميز بمصداقية عالية لسريتها ولقربها من وقت الاحداث التي تعالجها.

بً: <u>التقارير السرية</u>

١. المراسلات العسكرية والدبلوماسية، وهي تختلف عن البيانات ومصممة لرغبات الاستهلاك المحلي.
٢. اليوميات، فبالرغم من اهيمة اليوميات بالنسبة للباحث، لكن مضامين كثيره من محتوياتها تكتب بعد وقائع الاحداث بمدة ولذلك فهي أشبه في طبيعتها بمحتويات التقارير والسير الذاتية للأشخاص.
٣. الرسائل الشخصية (*Personal Letter*) وتحتل عند المؤرخ منزلة عالية من ناحية الموثوقية ولكنها كشهادة تاريخية فهي تقف في مرتبة أقل من أنواع اخرى من الوثائق.

ج الاستبيانات

ويعتمد عليها عندما تستعمل لتغطية أفكار معينة من الدراسات لكن الشك يرقى الى محتوياتها من خلال استعمالها لاستخراج معلومات عن تجارب الاشخاص الذين وجهت لهم مثل هذه الاستبيانات.

د الافتتاحيات والمنشورات والخطب والمقالات والرسائل الموجهة الى هيئات التحرير وما يشابهها وتحتوي هذه المجاميع على معلومات قيمة لمؤرخي الفكر، وسواء اعتمد على محتوياتها أم لا وسواء يرقى الى دوافعها الشك أم لا، فأنها تعتبر من أحسن المصادر تعبيرا عن الرأي.

ذ: الوثائق الحكومية

تُعد من أهم وأقوى المصادر التي يعتمد عليها المؤرخون في بناء رواياتهم عن التاريخ الحديث. تكمن اهميتها في :

-**الموثوقية والأصالة:** تُعتبر الوثائق الحكومية، مثل المراسيم الملكية، وقرارات مجلس الوزراء، والتقارير السرية، والميزانيات، مصادر أولية أصيلة. فهي تُسجل الأحداث والقرارات لحظة وقوعها، مما يقلل من احتمالية التحريف أو التشويه الذي قد تتعرض له الروايات الشفوية أو المصادر الثانوية.

-**كشف الحقائق الخفية:** غالبًا ما تكشف الوثائق الحكومية عن الدوافع الحقيقية وراء الأحداث الكبرى. فبينما تُعلن الحكومات عن قراراتها علنًا، تُسجل الوثائق الداخلية النقاشات، والمداولات، والخلافات التي سبقت هذه القرارات. هذا يسمح للمؤرخ بفهم أعمق للسياقات السياسية، والاقتصادية، والأيديولوجية التي شكلت الماضي.

-**توفير معلومات دقيقة:** تزودنا هذه الوثائق بمعلومات كمية ونوعية لا يمكن العثور عليها في مصادر أخرى. فالتقارير الإحصائية عن السكان، أو التجارة، أو الإنفاق العسكري، تمكن المؤرخ من بناء تحليلات دقيقة قائمة على بيانات موثقة.

-سرية الوثائق: لا تُتاح جميع الوثائق الحكومية للباحثين في نفس الوقت. تُفرض فترة زمنية محددة (عادة ٣٠ أو ٥٠ عامًا) قبل الكشف عن الوثائق السرية، وهذا يضع قيودًا على دراسة الأحداث المعاصرة.

وهنا عدد من الوثائق المنوعة كمثال توضيحي : عن الوثائق الرسمية لدراسة شخصية معينة :
كدراسة شخصية **أحمد عبد الستار الجواري** .(1924 - 1988)
هو أديب وشاعر ونحوي عراقي، عُرِفَ بأبحاثه اللغوية والأدبية، وهو من أبرز الدعاة إلى تبسيط قواعد اللغة العربية وتجديدها. عُيِّن الجواري عميداً لكُليَّة الشريعة، وفي ١٩٦٢ انتُخِبَ نقيباً للمعلمين، وفي ١٩٦٩ رئيساً لاتحاد المعلمين العرب وظل في منصبه حتى ١٩٨٢. بعد ثورة شباط ١٩٦٣ عُيِّن الجواري وزيراً للتربية، ثُمَّ أُعفِي عن منصبه وتولى الوزارة مرة أخرى في ١٩٧٥، وتولَّى وزارة الأوقاف حتى أُقِيل في ١٩٧٩، وكان في السابق قد تولى وزارة شئون رئاسة الجمهورية سنة ١٩٧٠. كان للجواري دوراً فعالاً في مجامع اللغة العربية في سوريا والأردن والعراق، وساهم في ترجمة العديد من المصطلحات العلمية في التربية وعلم النفس والطب وعلم الحياة

الهوية الشخصية للجواري: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية الأحوال المدنية العامة، البطاقة الشخصية العائدة لأحمد عبدالستار الجواري، دائرة أَحوال الكرخ، رقم السجل ٢٨١، الصحيفة ٥٧٠١٤، رقم الهوية، ١٠٢٣٥٨

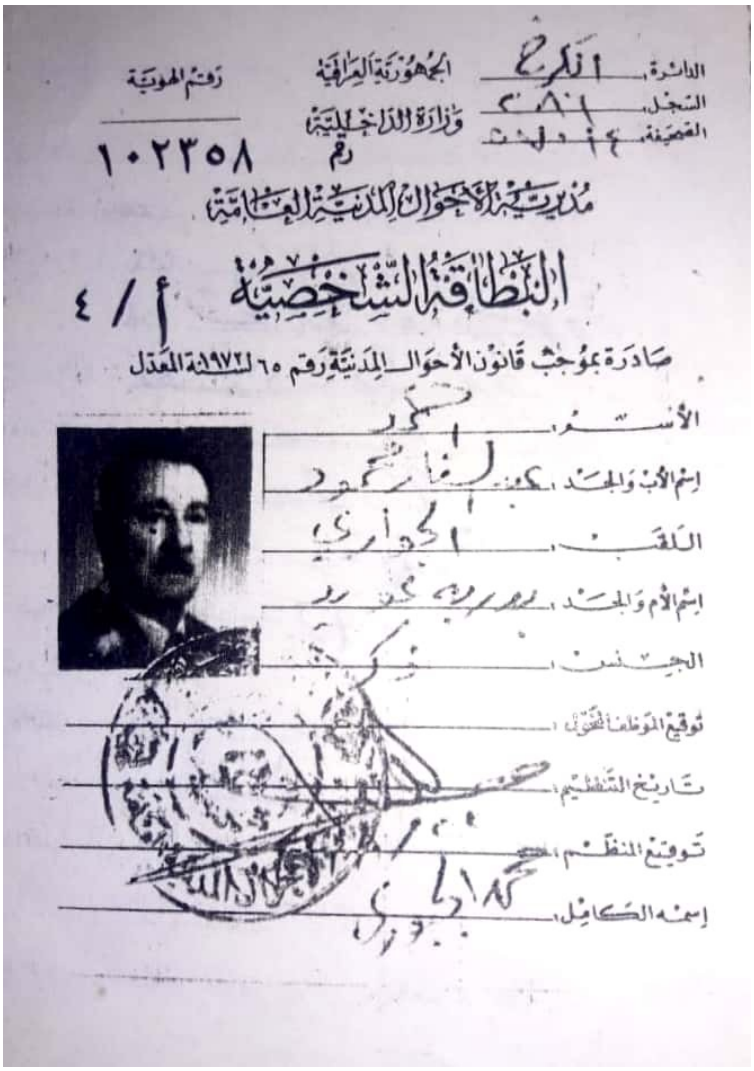
الجمهورية العراقية
وزارة الداخلية
مديرية الأحوال المدنية العامة
البطاقة الشخصية
أ / ٤
صادرة بموجب قانون الأحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ المعدل
رقم الهوية ١٠٢٣٥٨
الدائرة: الكرخ
السجل: ٢٨١
الصحيفة: ٥٧٠١٤
الاسم:
اسم الأب والجد:
اللقب: الجواري
اسم الأم والجد:
الجنسية:
توقيع الموظف المخول:
تاريخ التنظيم:
توقيع المنظم:
اسمه الكامل:

نتيجة المرحلة الثالثة في دار المعلمين العالية : جامعة بغداد كلية التربية (ابن رشد)، دار المعلمين العالية (سابقاً)، اضبارة أحمد عبدالستار الجواري، رقم الاضبارة (٢٣٨)، قسم تسجيل الطلاب

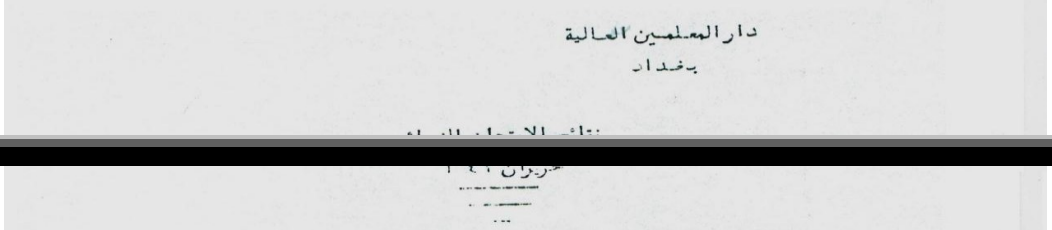
دار المعلمين العالية
بغداد

شهادة الليسانس في الآداب مع مرتبة الشرف من دار المعلمين العالية للوزير احمد عبدالستار الجواري

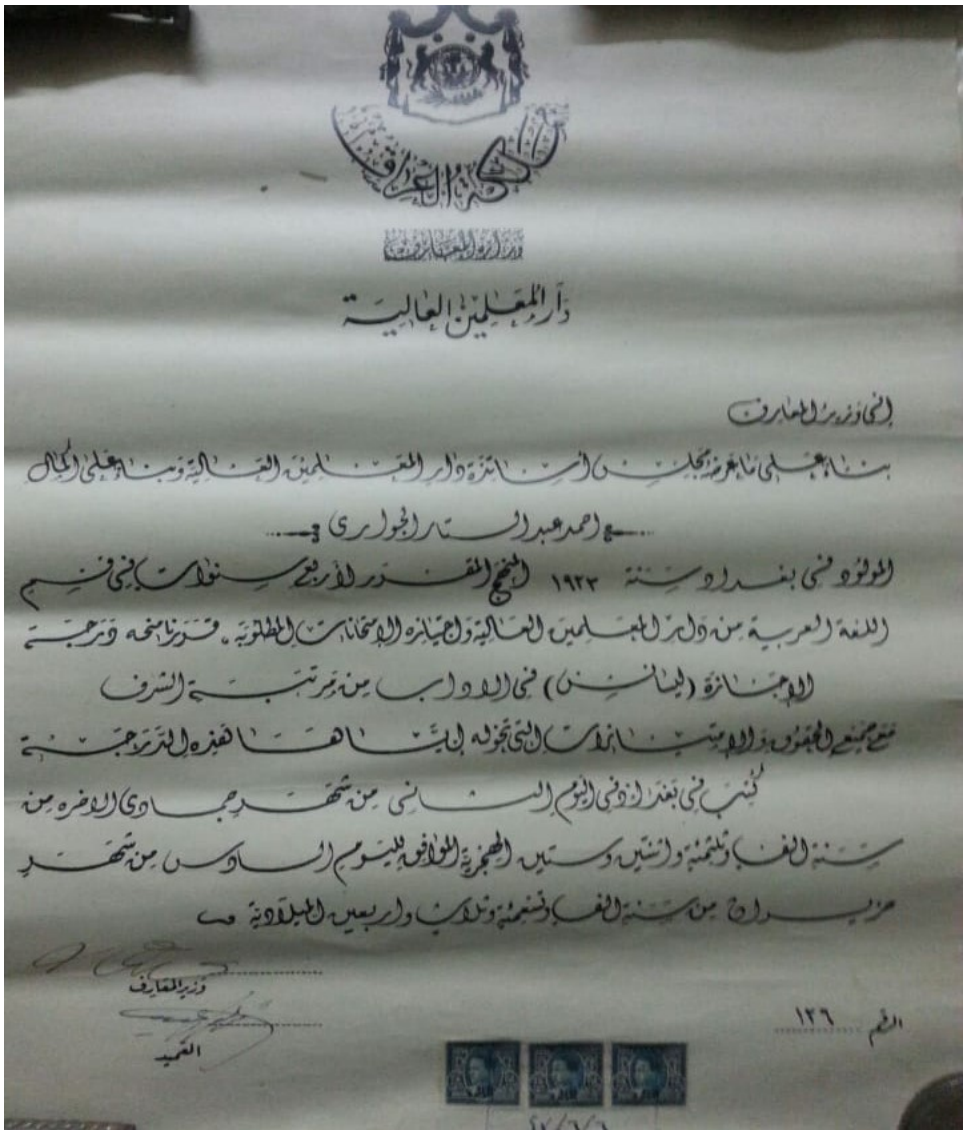

المملكة العراقية

وزارة المعارف

دار المعلمين العالية

الى وزير المعارف

بناء على ما عرضه مجلس ادارة دار المعلمين العالية وبناء على الكمال

احمد عبد الستار الجواري

المولود في بغداد سنة ١٩٢٣ النهج المقرر الاربع سنوات في قسم

اللغة العربية من دار المعلمين العالية واجيازه الامتحانات المطلوبة، قررنا منحه درجة

الاجازة (ليسانس) في الآداب بمرتبة الشرف

مع جميع الحقوق والامتيازات التي تخوله اياها هذه الدرجة

كتب في بغداد في اليوم الثاني من شهر جمادى الاولى من

سنة الف وتسعمئة واثنتين وستين الهجرية الموافق لليوم السادس من شهر

مايس من سنة الف وتسعمئة وثلاث واربعين الميلادية

وزير المعارف

العميد

الرقم ١٢٦

شهادة الماجستير في الآداب من جامعة فؤاد الأول في مصر للوزير احمد عبد الستار الجواري

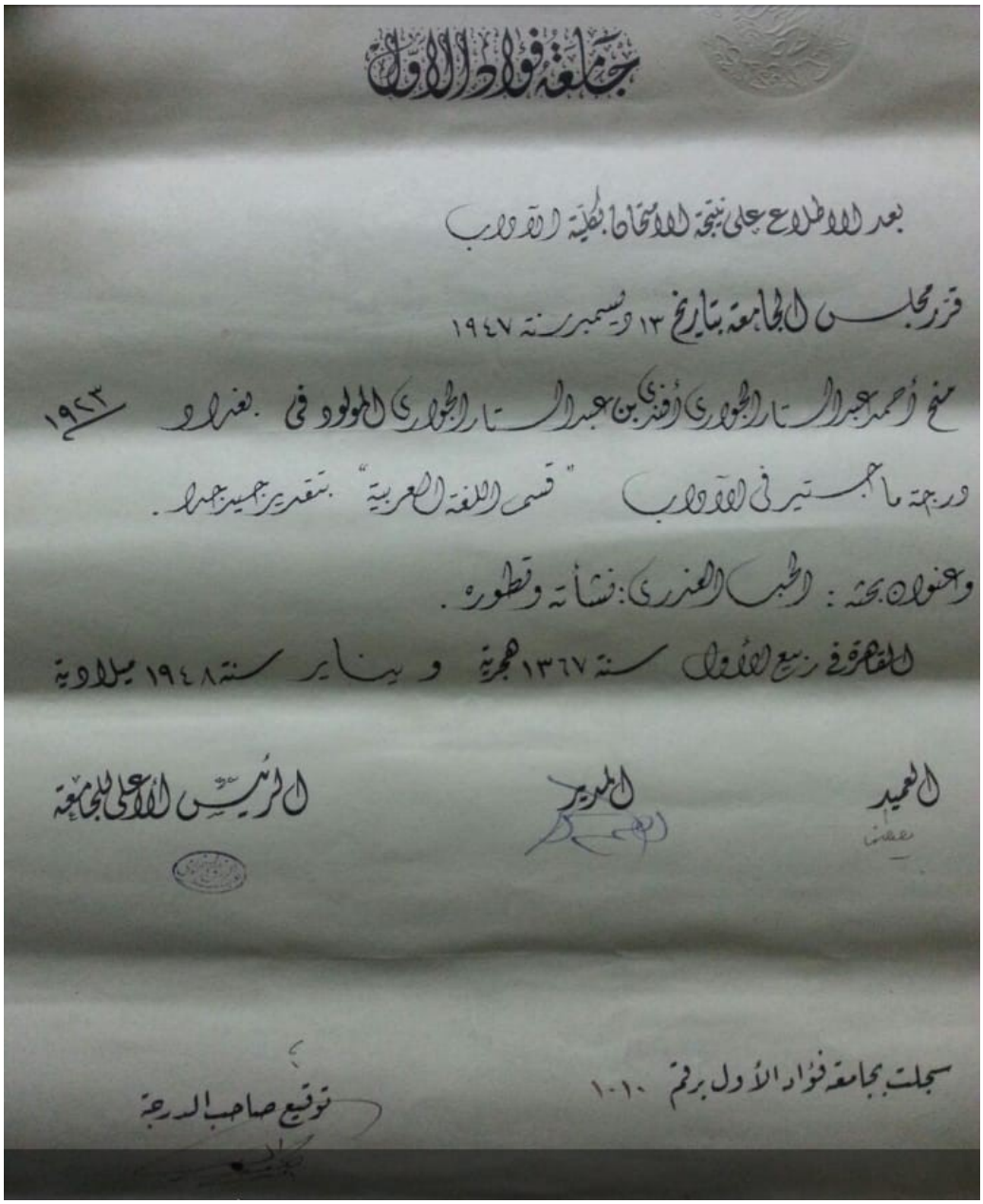

جامعة فؤاد الأول

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية الآداب

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٧

منح أحمد عبد الستار الجواري أفندي بن عبد الستار الجواري المولود في بغداد سنة ١٩٢٣

درجة ماجستير في الآداب "قسم اللغة العربية" بتقدير جيد جدا.

وعنوان بحثه: الحب العذري: نشأته وتطوره.

القاهرة في ربيع الأول سنة ١٣٦٧ هجرية و يناير سنة ١٩٤٨ ميلادية

العميد — المدير — الرئيس الأعلى للجامعة

سجلت بجامعة فؤاد الأول برقم ١٠١٠

توقيع صاحب الدرجة

مثال عن الوثائق الرسمية : هوية عبدالكريم قاسم